. @ 451 @

وتقدم للشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه في سورة الأنعام عند الكلام على قوله تعالى : { وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً } مستدلاً بقوله تعالى : { لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ } . .

وممَّا تجدر الإشارة إليه ، أن في وصف الحفظة هنا بهذه الصفات ، من كونهم حافظين كراماً يعلمون ، فاجتمعت لهم كل صفات التأهيل ، لا على درجات الكناية من حفظ وعلو منزلة ، وعلم بما يكتبون . .

وكأنه توجيه لما ينبغي لولاة الأمور مراعاته في استكتاب الكتاب والأمناء . .

ولذا قالوا : على القاضي أن يتخير كاتباً أميناً حسن الخط فاهماً . .

ومن هذا الوصف يعلم أنه لا يختلط عليهم عمل يعمل ، وكونهم حفظة لا يضيعون شيئاً ، ولو كان مثقال الذرة { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ } . { إِنَّ الاٌّ بْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ } . أي دائم ، كما في قوله تعالى : { يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً } . { وَمَا هُمَ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ } . دليل من دلة خلود الكفار في النار . .

لقوله : { وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ * يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ * وَمَا هُمَ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ } . .

كقوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَالِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ } . .

وهكذا غالباً أسلوب المقابلة بين الفريقين ومهلهما . .

ثم بين أن ذلك يوم الدين وهو يوم الجزاء ، كما تقدم في سورة الفاتحة { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } . .

ثمّ بين تعالى شدة الهول في ذلك اليوم { وَمَآ أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ } .